مثال ذلك:-لو افترضنا ان المعدل الوطني هو ٥٠٠٠صوت وتقدم الحزب(أ) بقوائم بأسماء مرشحيه في دوائر انتخابية متعددة,فحصل في الدائرة الاولى على ١٢٠٠٠فيكون له مقعدان ويبقى له ٢٠٠٠,ويتكرر حصول الامر في دوئر اخرى,حيث يبقى لهذا الحزب اصوات غير مستعملة,وعندما تم جمعها على المستوى الوطني تبين ان مجموع الاصوات غير المستعملة كانت٢٠٠٠٠صوت. فيعطى اربعة مقاعد اضافية,وهذا ما يطبق على الاحزاب الاخرى ايضاً.

ويلاحظ ان هذا النظام لا يخلو من العيوب ولعل من اهمها تحكم زعماء الاحزاب السياسية في توزيع المقاعد المتبقية على المستوى القومي,حيث يكون لهم القرار الحاسم في تنظيم القوائم الوطنية ,ومعنى ذلك ان اختيار النواب يعود لسلطتهم التقديرية وليس لإختيار الشعب,اضافة الى ذلك ان الاخذ بهذا الاسلوب قد يؤدي الى تأسيس العديد من الاحزاب,حيث يكون للأحزاب الصغيرة فرصة الحصول على مقعد او اكثر في المجلس النيابي مما قد يؤدي الى عدم تكوين اغلبية منسجمة في البرلمان,ومن ثم يؤثر على الاستقرار الحكومي.

**ب-التمثيل النسبي الجزئي(على مستوى الدوائر الانتخابية):**

حيث توزع المقاعد على اساس القاسم الانتخابي لكل دائرة والذي يستخرج من خلال قسمة عدد الاصوات الصحيحة المعطاة في الدائرة الانتخابية على عدد المقاعد المخصصة لتلك الدائرة.فإذا كان عدد الاصوات الصحيحة المعطاة في الدائرة ١٢٥٠٠٠صوت,وكان عدد المقاعد المخصصة لها خمسة مقاعد,فإن القاسم الانتخابي=عدد الاصوات الصحيحة على عدد المقاعد=١٢٥٠٠٠÷٥=٢٥٠٠٠ صوت,وهذا القاسم الانتخابي يمثل الحد الادنى اللازم بغية الحصول على مقعد واحد. ويتم توزيع المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية على القوائم بقدر عدد المرات التي تحصل فيها كل قائمة على القاسم الانتخابي.

مثال ذلك:لو فرضنا ان ثلاثة احزاب تقدمت للإنتخابات وهي(أ),(ب),(جـ),وحصل كل حزب على الاصوات التالية:

الحزب(أ)حصل على٦٠٠٠٠صوت فتكون حصته من المقاعد
٦٠٠٠٠÷٢٥٠٠٠=٢(مقعدان)ويتبقى له ١٠٠٠٠صوت.
الحزب(ب)حصل٤٦٠٠٠صوت فتكون حصته من المقاعد
٤٦٠٠٠÷٢٥٠٠٠=١(مقعد واحد)ويتبقى لع ٢١٠٠٠صوت.
الحزب(جـ)حصل على ١٩٠٠٠صوت فتكون حصته من المقاعد
١٩٠٠٠÷٢٥٠٠٠=صفر ويتبقى له ١٩٠٠٠صوت.
ويتضح مما تقدم ان نتيجة الانتخابات كانت كالآتي:
الحزب(أ)حصل على مقعدين,والحزب(ب)حصل على مقعد واحد,والحزب(جـ) لم يحصل على أي مقعد لعدم وصوله الى القاسم الانتخابي.
ويبدو ان ثلاثة مقاعد وزعت وبقى مقعدان فكيف يتم توزيعهما؟هناك طرق متعددة لتوزيع المقاعد المتبقية على القوائم الحزبية ومن اهمها الطريقتان التاليتان:-

**١-طريقة الباقي الاكبر[١]:**

وفقا لهذه الطريقة تعطى المقاعد المتبقية الى القائمة التي لديها اكبر باقي من الاصوات.ووفقا للمثال الذي سبق ذكره يكون للقائمة(ب) مقعدا اضافيا لأن لديها١٠٠٠ صوت وهو اكبر البواقي.ثم تليها القائمة(جـ) فتحصل على المقعد الخامس اذ لديها٩٠٠٠صوت وهو اكبر البواقي بعد القائمة (ب).وسيكون التوزيع النهائي وفقا لهذه الطريقة كالآتي:

القائمة(أ)مقعدان.القائمة(ب)مقعدان.القائمة(جـ)مقعد واحد.

**٢-طريقة المعدل الاقوى(اكبر المتوسطات):**

تعطى المقاعد المتبقية وفقا لهذه الطريقة للقوائم التي حصلت على اقوى معدل. وللحصول على المعدل الاقوى.يعطى مقعداً اضافياً افتراضياً لكل قائمة ثم يحسب معدل كل قائمة بقسمة عدد الاصوات التي حصلت عليها القائمة على عدد المقاعد التي حصلت عليها على اساس القاسم الانتخابي مضافاً اليها المقعد الانتخابي.والقائمة التي يكون لها اقوى معدل هي التي تحصل على مقعد اضافي.وفي حالة بقاء مقاعد اخرى بعد عملية التقسيم تكرر عملية القسمة الى ان يتم توزيع جميع المقاعد.ووفق الصيغة التالية:

المعدل الاقوى=عدد الاصوات الصحيحة÷عدد المقاعد التي حصلت عليها القائمة+مقعد اضافي.

وبالنسبة للمثال السابق ستكون النتيجة وفق الآتي:

الحزب(أ)حصل على ٦٠٠٠٠ صوت فتكون النتيجة ٦٠٠٠٠

٦٠٠٠٠ = ـــــــــــ = ٢٠٠٠٠ صوت

١+٢

الحزب (ب)حصل على ٤٦٠٠٠صوت فتكون النتيجة ٤٦٠٠٠

٤٦٠٠٠ = ـــــــــــ = ٢٣٠٠٠ صوت

١+١

الحزب(جـ)حصل على ١٩٠٠٠صوت فتكون النتيجة ١٩٠٠٠

١٩٠٠٠ = ـــــــــــ = ١٩٠٠٠ صوت

١+٠

ونتيجة للقسمة المذكورة يكون المقعد الرابع للحزب(ب)لأنه حصل على المعدل الاقوى(٢٣٠٠٠ صوت).ويبقى المقعد الخامس.و يجب اتباع ذات الخطوات السابقة لغرض تحديد الحزب الذي يستحقه ووفق الآتي:

---

١ اخذ قانون الانتخاب العراقي رقم١٦ لسنة ٢٠٠٥ بنظام التمثيل الجزئي. واخذ كذلك بطريقة المعدل الاقوى في توزيع المقاعد المتبقية بالنسبة للمقاعد المخصصة للدوائر الانتخابية والتي عددها ٢٣٠ مقعد . في حين يتم توزيع المقاعد التعويضية والتي عددها ٤٥مقعداً على اساس المعدل الوطني.والذي يستخرج من خلال تقسيم مجموع الاصوات الصحيحة في العراق على عدد مقاعد مجلس النواب.(المادتان ١٦،١٧ من القانون المذكور).

الحزب(أ)له ٦٠٠٠٠

٢٠٠٠٠=صوت

١٠٢

الحزب(ب)له ٤٦٠٠٠

١٥٣٣٣=صوت

١٠٢

الحزب(جـ)له ١٩٠٠٠

١٩٠٠٠=صوت

١٠٠

ونتيجة لما تقدم يكون المقعد الخامس من نصيب الحزب(أ) لأنه حصل على اقوى معدل وهو ٢٠٠٠٠ صوت.

ويبدو مما تقدم ان طريقة المعدل الاقوى تختلف عن طريقة الباقي الاكبر حيث لم تحصل القائمة(جـ)على مقعد وفقا للطريقة الاولى وهذا يعني ان طريقة المعدل الاقوى قد تفيد الاحزاب الكبيرة في حين ان طريقة الباقي الاكبر قد تفيد الاحزاب الصغيرة.

**كيفية توزيع المقاعد النيابية على مرشحي القوائم الحزبية:-**

بحثنا فيما سبق كيفية توزيع المقاعد على القوائم المتنافسة الا ان التساؤل الذي يثار هو كيفية توزيع المقاعد على مرشحي القائمة الواحدة اذا كانت تضم عدد من المرشحين يزيد عددهم عن عدد المقاعد التي فازت فيها.وسبق ان اوضحنا صور نظام التمثيل النسبي.فإذا كان ما مطبق هو نظام القوائم المغلقة.يتم اختيار المرشحين حسب ترتيبهم في القائمة حتى يتم استنفاد المقاعد التي حصلت عليها.اما اذا طبق نظام المزج بين القوائم.تعطى المقاعد للمرشحين الذين حصلوا على اكثر عدد من الاصوات.لأن الناخب وفقاً لهذه الطريقة له حرية اختيار اسماء المرشحين المفضلين لديه من بين القوائم المتنافسة.

واما في حالة تطبيق نظام القوائم المغلقة مع التفضيل يتم توزيع مقاعد القائمة على المرشحين الذين حصلوا على اكبر عدد من الاصوات.لأنه وفقاً لهذا النظام للناخب ان يعيد ترتيب تسلسل المرشحين.

**مزايا وعيوب نظام التمثيل النسبي:-**

من مزايا نظام التمثيل النسبي تحقيق العدالة بين القوى السياسية.حيث يعطى لكل حزب ما يوازي رصيده الشعبي وبالتالي يحد من هيمنة الاحزاب الكبيرة.

وهناك من يرى ان هذا النظام يفسح المجال امام الاحزاب الصغيرة والاتجاهات المختلفة للحصول على بعض المقاعد في المجلس مما يسمح بتكوين معارضة قوية في البرلمان(١).ونعتقد ان هذا الرأي محل نظر.لأن المعارضة القوية لا يمكن ان تتمثل بحزب او احزاب لها بضعة مقاعد.وذلك لضعف تأثيرها على الاغلبية البرلمانية.ومن ثم تكون لا حول ولا قوة لها امام هيمنة الاحزاب الكبيرة في البرلمان.

---

١ د.ثروت بدوي.مصدر سابق.ص٢٧٩.د.محمد كامل ليلة.مصدر سابق. ص٧٣٨.د.عفيفي كامل.مصدر سابق.ص٥٢٠.

اما عيوب نظام التمثيل النسبي فتتمثل بصعوبة تطبيقه لإتسامه بالتعقيد وبالاخص عند توزيع المقاعد المتبقية من المرحلة الاولى،مما يؤدي الى تأخير اعلان نتائج الانتخابات اضافة الى ما تقدم ان الاخذ بالنظام المذكور يؤدي الى تضاؤل دور الناخب و بالاخص في حالة القوائم المغلقة،وكذلك قد يؤدي الى عدم الاستقرار الحكومي وذلك لكثرة الاحزاب في البرلمان مما يضعف من فرص قيام حكومة اغلبية مستقرة،والعيب الاخير يعد اخطر ما يواجه هذا الاسلوب ذلك لتأثيره على استقرار النظام السياسي في الدولة،وهذا ما كان يلاحظ في فرنسا في القرن الماضي حيث اتسمت الحكومة خلال نفاذ دستور ١٩٤٦بعدم الاستقرار[١].

ويلاحظ ان الكثير من الدول لا تميل الى الاخذ بنظام التمثيل النسبي للأسباب التي سبق ذكرها،ويطبق في الوقت الحاضر في بعض الدول الاوربية،حيث اخذت به بلجيكا سنة١٨٩٩،السويد سنة١٩٠٧،سويسرا سنة ١٩٨٠،البرتغال سنة١٩١١، المانيا سنة ١٩١٩[٢]،النمسا سنة ١٩٢٠،وفرنسا سنة١٩٢٦،١٩٤٦[٣].

رابعا:النظم الانتخابية المختلطة:-

نظراً لعدم وجود نظام انتخابي خالٍ من العيوب تتجه بعض الدول الى الجمع بين نظامين انتخابيين،كأن تجمع بين نظام الانتخاب الفردي ونظام الانتخاب بالقائمة والمزج بين هذين النظامين وبين نظام الاغلبية ونظام التمثيل النسبي،وللنظام المختلط صورتان احدهما بسيطة والاخرى معقدة.

أ-النظم المختلطة البسيطة:

ويمكن اختزالها بنظامين،هما نظام التمثيل النسبي الناقص،ومقتضاه يؤخذ من كل دائرة انتخابية ثلاثة مقاعد او اكثر،ويتم انتخاب المرشحين لها عن طريق التمثيل النسبي،في حين يتم اختيار مرشحين من قائمة اخرى عن طريق نظام الاغلبية،والثاني يقوم على اساس تقسيم البلاد الى دوائر انتخابية يتم انتخاب ممثلي بعضها عن طريق التمثيل النسبي والبعض الآخر عن طريق الانتخاب بالاغلبية.

ب-النظم الانتخابية المختلطة المعقدة:-

وهذه النظم تمزج بين صور النظم الانتخابية المختلفة،اذ تأخذ من حيث الترشيح والاختيار بالانتخاب الفردي والانتخاب بالقائمة. ومن حيث توزيع المقاعد بالانتخاب بالاغلبية والتمثيل النسبي،ومن الدول التي تبنت هذا الاسلوب فرنسا بموجب القانون الصادر سنة١٩٥١ والذي لم يستمر تطبيقه الا فترة قصيرة،وكذلك اخذت به المانيا منذ عام١٩٤٩وحتى الآن،ويعتبر النظام الانتخابي الالماني من النظم المتميزة،حيث يجمع بين التمثيل النسبي والتمثيل بالاغلبية البسيطة،مما يتيح الفرصة امام الاحزاب لتلعب دورا متميزا وكذلك يسمح للمستقلين بالترشيح للإنتخاب وذلك لأخذه بنظام الدوائر الفردية اضافة الى نظام القائمة.

---

١ د.محمد كامل ليلة،مصدر سابق،ص٧١٦.

٢ الا انها عدلت عن ذلك واخذت بالنظام المختلط منذ عام ١٩٤٩.

٣ الا انها عدلت عنه واخذت بنظام الاغلبية في عام ١٩٥٨.

ويقوم هذا النظام على اساس توزيع مقاعد مجلس النواب الالماني(Bundestag) والبالغة(٦٥٦) مقعداً مناصفة،حيث ينتخب نصف الاعضاء(٣٢٨)بإسلوب الانتخاب الفردي،والنصف الآخر بإسلوب القائمة(١).

ففيما يتعلق بالانتخاب الفردي تقسم البلاد الى(٣٢٨)دائرة انتخابية صغيرة،ويتم الانتخاب على دور واحد،ويفوز بالمقعد من حصل على الاغلبية البسيطة من اصوات الناخبين،اما النصف الآخر فيتم اختياره وفقا لإسلوب الانتخاب بالقائمة مع اتباع نظام التمثيل النسبي(٢). حيث يؤخذ بإسلوب الدوائر الكبيرة وتعتبر كل ولاية من الولايات الالمانية الستة عشر دائرة انتخابية،وتقوم الاحزاب بتقديم قوائم تضم اسماء مرشحيها،والناخب في هذه الحالة سيصوت مرتين وفي مكان وزمان واحد. حيث يعطى له بطاقتان لغرض التصويت،احدهما للدوائر الفردية من اجل اختيار نائب واحد،والثانية للدوائر الكبيرة بغية التصويت لإحدى القوائم الحزبية.

وتوزع المقاعد على اساس نظام التمثيل النسبي،حيث يفوز كل حزب بعدد من المقاعد يتناسب مع عدد الاصوات التي يحصل عليها،هذا ومن اجل اشراك الاحزاب المتنافسة في عملية توزيع المقاعد اشترط القانون وجوب حصول الحزب على٥٪ من اصوات الناخبين في الدوائر الكبيرة،او حصوله على ثلاثة مقاعد في الدوائر الفردية على الاقل.والغرض مما تقدم استبعاد الاحزاب التي ليس لها ثقل شعبي من المشاركة في البرلمان وذلك لضمان الاستقرار الحكومي.

وهناك من يرى ان اخذ المانيا بنظام الانتخاب المختلط ادى الى اختفاء الآثار السيئة لنظام التمثيل النسبي،من حيث التقليل من دور الناخب ومن حيث تعدد الاحزاب.

حيث يشعر الناخب في الدوائر الفردية بأهمية صوته مما يدفعه الى التصويت الجدي،فيقصر اختياره على افضل اثنين من المرشحين.ويؤدي كذلك الى قيام الاحزاب بإستقطاب الناخبين لأنها تعلم بأنهم سيصوتون تصويتاً مجدياً،وهذا ما يؤدي الى نجاح نظام الحزبين في الدوائر الفردية(٣).

---

١ د.عفيفي كامل،مصدر سابق،ص٥٢٢.

٢ د.سعاد الشرقاوي،مصدر سابق،ص١١٥،د.عفيفي كامل،نفس المصدر، ص٥٢٣.

٣ د.سعاد الشرقاوي،نفس المصدر،ص١٢١.